رب ساق كانه غصن بان … طاب في روضة الملاحة غرسا
واذا ما بدا فاخجل بدرا … لمعت كاسه فاخجل شمسا

وبيت الصفي الحلي في هذا النوع قوله

ومن اذا خفت فحشري فكان له … مدحي بجوت فكان المدح معتصمي

زاوج بين الخوف في الحشر والنجاة في الشرط والجزاء بان رتب عليهما شيا واحدا وهو المدح وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

اذا تزاوج خوف الذنب في خلدي … ذكرت ان نجاتي في مدائحهم

كان الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى لم يفهم معنى المزاوجة فحسبها ذكر الشرط والجزا فقط من غير ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الاخر كما سبق

واما بيت ابن حجة في هذا النوع فهو قوله

اذا تزاوج ذنبي وانفردت له … بالمدح فزت ونجاني من السقم

سبحان الله غلط ابن حجة ايضا في معنى المزاوجة تبعا للشيخ عز الدين وغيره نعم زاوج بين تزاوج الذنب وهو تعدده وبين الفوز لكن لم يرتب عليهما شيئا واحدا كما هو المشروط فيما سبق عن السعد التفتازاني بل رتب على الاول الانفراد بالمدح وعلى الثاني النجاة من السقم وكل منهما غير الاخر

وبيت عايشة الباعونية

طه الذي ان اخف ذنبي ولذت به … امنت خوفي ونجاني من النقم

وهذا البيت ايضا مثل بيت ابن حجة ليس فيه غير ادعاء المزاوجة وهو عين الوبال

وهو العظيم من الرب العظيم له … بمدحه العظيم من الايات والحكم

في البيت الترديد وهو ان يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى ثم يردها بعينها ويعلقها بمعنى اخر وهو ظاهر في بيت القصيدة فان لفظة العظيم علقتها اولا بالاخبار عن الضمير الراجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم كررتها ثانيا نعتا للرب وثالثا مفعولا ليبدي ولا يخفى حسن موقعها حيث تكرر بالحركات الثلاث ومن هذا القبيل قول بعضهم

ولما رات طير الفراق نواعبا … وقدهم بالتوديع كل مودع

التردد

وهو التسميع والمروج التسميع وفي العضد التسميع له الترديد في النعم

سن

شكت ما شكى المحزون من غربة النوى … وابكت لنا عيني غزال مروع
وقد اسفرت عن صفرة عبرة الاسا … لعيني بها عن وجد قلب مفجع
واقبل در البحر عن در نحرها … يصافحه من خدها در مدمعي

فيحكى انه كان لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم لا يرى الدنيا الا بها ويشفق من الريح عليها فحسدتها سائر حظاياه على لطف محلها منه وازمعن ايقاع مكروه بها من سم او غيره وبلغ سيف الدولة ذلك فامر بنقلها الى بعض الحصون احتياطا على روحها وقال في ذلك

راقبتني العيون فيك فاشفقت … ولم اخل قط من اشفاق

ورايت العذول يحسدني فيك … مجدا يا انفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا … والذي بيننا من الود باقي
رب هجر يكون من خوف هجر … وفراق يكون خوف فراق

وقلت من جملة قصيدة غزليه

مهفهف القد مالت معاطفه … من الدلال كعطف الشارب الثمل
حلو السوالف حلو النطق يجرحني … حلو المراشف حلو اللحظ والمقل

وقلت من ابيات اخرى

جد لصب في الهوى مكتئب … ساير منك على اسنا نهج
ذاب في الحب من الحب ولم … يرجو في الحب من الحب فرج

وقلت من ابيات اخرى

ايا عاذل العشاق لومك دايما … لنا ليس يعدي طاهر الحب خبثه
اما والهوى لا حدت عن طرق الهوى … وحوت الهوى يحلو لقلبي وبعثه

وبيت الصفي الحلي قوله

له السلام من الله السلام وفي … دار السلام تراه شافع الامم

فلفظة السلام في كل موضع متعلقة بمعنى غير الاخر لاشتراكها وهو غير لازم لكنه الاحسن وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

له الجميل من الرب الجميل على الوجه … الجميل بترديد من النعم

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)